DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

# القافية بين العروضيين والنقاد

**م. م. أحمد خليفة علي الكربولي**
**كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق**
**البريد الالكتروني: aa6950993@gmail.com**

## الملخص

تناولت في بحثي هذا كافة الجوانب التي تناولها العروضيين والنقاد في القافية بأنواعها ومسمياتها وفائدتها وحروفها ومواقعها والدور الذي اتخذته من الشعر العربي والإيقاع وكذلك آراء الشعر فيها وآراء العلماء في الشعر ومن النقاد الذين عابوا القافية وكذلك الشعراء الذين اطلقوا رغبة التحرر من قيودها ومنهم من عدها عيب من عيوب الشعر العربي وقد انتقدها الكثير من النقاد إلا انها في نظر العروضيين هي ايقاع والموسيقى الذي يتغنى بها الشعر منذ الزمن الماضي إلى يومنا هذا، كذلك تطرقت بشكل مبسط الى أهمية القافية باعتبارها أحد أركان القصيدة الشعرية لد العرب منذ الجاهلية وهي موازية للوزن وهي التي يتميز بها الشعر العربي دون غيره كالنثر والشعر الغربي فهي الإيقاع المتناسق الذي تقوم عليه القصيدة العربية وهي في الأهمية اوازي الأوزان الشعرية.

**الكلمات المفتاحية:** القافية، العروضيين، النقاد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

# Rhyme Among Prosody Scholars and Critics

**Asst. Lect. Ahmed Khalifa Ali Al-Karbouli**
**College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq**
**Email: aa6950993@gmail.com**

## ABSTRACT

In this research, I dealt with all the aspects dealt with by performers and critics in rhyme with its types, names, usefulness, letters and locations, and the role it took from Arabic poetry and rhythm, as well as the opinions of poetry in it, the opinions of scholars in poetry, and the critics who criticized rhyme, as well as the poets who unleashed the desire to be free from its restrictions, and some of them considered it a defect from The defects of Arabic poetry have been criticized by many critics, but in the eyes of the performances, it is the rhythm and music that poetry sings from the past to the present day. Arabic poetry alone is like prose and Western poetry, as it is the harmonious rhythm on which the Arabic poem is based, and it is in importance equal to poetic meters.

**Keywords:** rhyme, performers, critics.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

**المقدمة**

لا خلاف في أن علم القافية من ضرورات من يريد أن ينظم الشعر في سمط الوزن المستقيم على السنن الصحيح الذي ورد به الشعر عن الاقدمين كما أن معرفتها تميد اللثام عما جاوز النسق الذي رسم للشعر حيثما توارثه الناس عن الاوائل الذين نشأ الشعر في بيئاتهم فقالوه ونقدوه ويكشف ما خالف الذوق السليم، ومحور هذا العلم أواخر أبيات القصيدة من حيث عدد الحروف والحركات والسكنات وما يعرض لكل ذلك أو يلزم فيه مما سنورده بالتفصيل بتوفيق الله أما فائدة هذا الفن : فهي الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه، وهو بعد هذا كله يجنب المرء عن العيوب المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم فلا غنى للأديب كم لا يستغني عنه الناقد وبالله الاستعانة.

تناولت في بحثي هذا كافة الجوانب التي تناولها العروضيين والنقاد في القافية بأنواعها ومسمياتها وفائدتها وحروفها ومواقعها والدور الذي اتخذته من الشعر العربي والإيقاع وكذلك آراء الشعر فيها وآراء العلماء في الشعر ومن النقاد الذين عابوا القافية وكذلك الشعراء الذين اطلقوا رغبة التحرر من قيودها ومنهم من عدها عيب من عيوب الشعر العربي وقد انتقدها الكثير من النقاد إلا انها في نظر العروضيين هي ايقاع والموسيقى الذي يتغنى بها الشعر منذ الزمن الماضي إلى يومنا هذا، كذلك تطرقت بشكل مبسط الى أهمية القافية باعتبارها أحد أركان القصيدة الشعرية لد العرب منذ الجاهلية وهي موازية للوزن وهي التي يتميز بها الشعر العربي دون غيره كالنثر والشعر الغربي فهي الإيقاع المتناسق الذي تقوم عليه القصيدة العربية وهي في الأهمية اوازي الأوزان الشعرية.

**القافية في اللغة**

القافية في اللغة : مُؤَخَّرُ العُنُقِ.

وأما في اصطلاح العَرُوضيين فمختلف فيها على هذا النحو :

1-القافية عند الخليل : من آخر ساكنٍ في البيت الى أول ساكنٍ يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.

2-القافية عند الاخفش سعيد بن مسعدة : آخر كلمة في البيت.

3-القافية عند الفراء ومحمد بن المستنير المعروف بقطرب : حرف الروي.

ومنهم من يسمي القصيدة قافيةً، ومنهم من يسمي البيتَ قافيةً، ومنهم منن يسمي الشَّطْرَ الثانيَ من البيت قافيةً وهذهِ إنما هي تسمياتٌ مجازية على سبيل التوسُّع في اللغة، والمعتد به في الخلاف هنا الثلاثة الأول.

مناقشة المذاهب الثلاثة الاول والترجيح :

1-أقول : مذهب الخليل هو الصحيح، ومذهب الأخفش هو الايسر، ومذهب الفراء وقُطْرُب هو الضعيف ولتوضيح ذلك أقول مستعينًا بالله وحده.

بطلاب مذهب الأخفش :

أجمع أهل العروض على ان في القوافي يقال لها : المتكاوس، وهي ما اجتمع أربعة احرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت نحو : قَدْ جَبَرَ الدِّين الإلهُ فَجَبَرْ.

فالقافية : لا هُفَجَبَرْ. وهذهِ كلمة وبعض كلمة أخرى، فلو أخذنا بمذهب الأخفش القائل بأن القافية هي آخر كلمة في البيت لتركنا قافية المتكاوس، وهي موجودة بالإجماع، وفيما قلناه دليل على فساد مذهب الأخفش رحمه الله[1].

2-بطلان مذهب الفراء وقُطْرُب :

وأما مذهب الفراء وقطرب رحمة الله عليهما فظاهرٌ فساده وبطلانه؛ لأن قولهم : قافية دليل على انها ليست بالحرف؛ لأن العرف يقتضي أنه إذا قيل لك : اجمع قافية أن تجمع كلمة لا حرفًا، كما يترتب عليه ترك بقية حروف القافية التي سيأتي الكلام عليها لاحقًا إن شاء الله تعالى.

فإذا بطل المذهبان المخالفان لمذهب الخليل بن أحمد بقي مذهبه هو الصحيح المعمول به عند أهل الفن، وهو أن القافية من آخر ساكن في البيت الى أول ساكنٍ يليه مع المتحرك قبلَ الساكن، ففي نحو قول الشاعر:

وَسُرُّوا إذ بِبِشْكيرٍ رَأَوْا أُنثى كِفِتْـ(ـدِيلِ)

هِيَ المُثلى مِنْ مَلِيكٍ ظالمٍ (حَالِ)[2]

(1) الصافي من علم العروض والقوافي –د. محمد حسين ابراهيم، ص359، طباعة اتحاد الكتاب العرب .

(2) مقاييس اللغة، ابن فارس : 112، طباعة اتحاد كتاب العرب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

تكون القافية على المذهب الصحيح (دِيْ لِيْ) في البيت الأول وهي بعض كلمة، و(حا لي) في البيت الثاني وهي كلمة.

وفي نحو قول الشاعر :

لِكُلِّ ما يُؤْذِي وإنْ قَلَّ أَلَمْ مَاْ أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ (لَمْ يَنَمْ)[1]

تكون القافية على المذهب الصحيح (لَمْ يَنَنْ) وهي اكثر كلمة [2].

تعليق : وإنَّما أضاف العرب حرفًا متحركًا قبل الساكن الأول ليسهل النطق بالقافية كجزء منفصل عن البيت؛ لأن العرب كما لا تقف على متحركٍ لا تبدأ بساكن، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام، أي تجيء في آخره.

هذا، وقد ظهرَ علم القافية قبلَ عِلْم العروض، وفي ذلك دليل على أن الحاجة إليه كانت أمسَّ منها الى علم العروض.

القافية في اصطلاح العروضيين

علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح.

ونحوها وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت، وتعد هذهِ الحروق من أول متحرك قبل ساكنين من آخر)[3].

## المبحث الأول : القافية عند العروضيين

القافية تابعة صوتية تتكرر في أواخر ابيات القصيدة[4].

يعرف علماء العروض القافية بأنها : المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت فأول بيت في قصيدة الشعر والملتزم، يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية فإذا فرضنا أن الشاعر أنهى مطلع قصيدته؛ أي البيت الاول منها بكلمة مثل (الوطن) بسكون النون، فإنه يتحتم عليه أن يختم بقية أبيات القصيدة بنون ساكنة نحو (الزمن، والشجن، والوسن، والفنن، الخ) أما إذا أورد النون في الوطن، بالكسر في البيت الأول فإن عليه أن يلتزم بكسر النونات فيما يلي من الأبيات، وفي هذهِ الحالة يكون الشاعر قد أوجب على نفسه حيال القافية شيئين :

أ-النون الساكنة ب-النون المكسورة[5]

وكذلك الحال إذا أورد النون مضمومة أو مفتوحة فإن نوع الحركة يتحتم في بقية القصيدة وقد لا يكتفي الشاعر بذلك، بل قد يورد بعد النون المتحركة هاء ساكنة او متحركة، نحو (وطنه، زمنه، شجنه، ...الخ) أحياناً يلتزم الشاعر قبل النون حرف مد كالألف فيذكر كلمة (أوطان) ويكون هذا المد بدون الهاء بعد النون أو مع الهاء التي بعد النون نحو : أوطانه[6].

وقد يلجأ الشاعر الى تنسيق نغم القافية باتباع طريقة أخرى بأن يستعمل قافية مقيدة او مطلقة، فالمقيدة ما كانت غير موصولة، والمطلقة ما كانت موصولة، ثم المقيدة على ثلاثة أضرب : أ – مقيد مجرد ب-ومقيد بردف. ج –ومقيد بتأسيس، والمطلق على ستة أضرب : أ-المطلقة المجردة عن الردف والتأسيس موصولةً بِمَدٍّ :

حَمِدْتُ إلهي بَعْدَ عُرْوَةَ نَجَا خِراشٌ وبَعْضُ الشَّرِّ أَهوَنُ مِنْ بَعْضِ[7]

فالروي هنا هو الضاد في (بعض)، وهو متحرك، ولم تشتمل القافيَة على ردف، ولا تأسيس والياء التي بعد الضاد إشباع لحركة الروي، وهي وصلٌ، ومن هنا ندرك أن القافية المطلقة المجردة عن الردف والتأسيس هي ما

(1) ديوان ابن دريد.
(2) لسان العرب ، ابن منظور.
(3) علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ص134.
(4) الورد الصافي من على العروض والقوافي، د. محمد حسين ابراهيم عمري : 359.
(5) علم العروض والقافية الدكتور عبد العزيز عتيق : 134.
(6) كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي : 146، دار الخفاجي، القاهرة للطباعة.
(7) ديوان ابو خراش الهذلي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

كان رويها متحركًا، ولم تشتمل على ردف ولا تأسيس، وهي بهذا المفهوم تقابل القافية المقيدة المجردة عن الرَّدْف والتأسيس.

ب-المطلقة بردْفٍ موصولة بِمَدٍّ :

وقد قالت قتيلةُ إذْ رأتْني وقد لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذَامَا[1]

فالروي هنا هو الميم في (ذاما) وهو متحرك والألف حرف مد واقع قبل الروي مباشرة، وهو ردف، والألف الأخيرة إشباع لحركة الروي، وهي وصل، ومن هنا ندرك أن القافية بردف هي ما كان رويها متحركًا، واشتملت على ردف، وهي بهذا المفهوم تقابل القافية المقيدة بردف.

ج-المطلقة بخروج موصولةً بهاءٍ:

أَلَا فَتىً نَالَ العُلَى بهمِّهِ.

فالميم في (هَمِّهِيْ) : رويٌّ، وهي موصولةٌ بهاء الوصل المتحركة، والياء من إشباع كسرة هاء الوصل، والياء هنا هي الخروج، ومن هنا نرك ان القافية المطلقة بخروج هي ما كان رويها متحركًا موصولًا بهاءِ الوصل المتحركة، وقد نشأ عن حركة هِ الهاء حرفُ مدٍّ يُسمى الخروج.

د-المطلقة برِدْفٍ وخروج :

عفت الديارُ مَحَلُّها فَمَقَامُها بِمَنىً تأبَّدَ غَولُها فَرِجامُها[2]

فالميم الثانية في (فَمَقَامُها) روي، وهو متحرك، والألف التي قبل الروي مباشرة ردفٌ، والألف الاخيرة خروج، ومن هنا ندرك ان القافية المطلقة بردف وخروج هي ما كان رويها متحركًا، واشتملت على ردف وخروج.

هـ-المطلقة بتأسيس :

كِليني لِهَمٍّ يا أُميمةُ ناصِبِ دَلَيلِ أُقاسيهِ بَطيءِ الكَواكبِ[3].

فالباء في (ناصبي) : روي، والصاد: دخيل، واللف : تأسيس، والياء من إشباع كسرة الروي، وصل .

و-المطلقة بتأسيس وردْف :

في ليلة لا نرى بها أحدًا يحكي علينا إلاّ كَواكِبُها

فالباء في (كَواكِبُها) روي، والكاف دخيل، والالف تأسيس، والهاء وصل، الألف الأخيرة إطلاق.

**ثانيًا : حروف القافية :**

تتكون القافية من حرف اساسي ترتكز عليه يعرف باسم " الروي" والروي هو آخر حرف صحيح في البيت ترتكز عليه القصيدة وهو عماد القافية ومركزها وما عداه من الوصل والردف والتأسيس والخروج يدور حوله والروي اقل شيء تتألف منه القافية إن كان ساكنًا فإذا زاد الشاعر شئيًا آخؤ ولهذهِ الزيادة اصطلاحات.

أولًا : الوصل :

وهو حركة المد المتولد عن اشباع حركة الروي مد أو هاء ساكنة الفًا أو واوًا أو هاءً ساكنة أو متحركة . مثال الهاء الساكنة وصلًا :

بيضُ الحمائم حسبَّنهْ أني أُرِدُ سجعهنهْ[4]

**ثانيًا : الخروج .**

حركة هاء الوصل، اشباعها. مثل شبابهُ تلفظ (شبابهو) فالواو التي نتجت عن اشباع الهاء تسمى خروجًا فالواو والياء والألف التي تنتج عن الاشباع تسمى خروجًا.

**ثالثًا : الرِدف**

حرف مد او لين قبل الروي مباشرة مثل، أوطان، هيمان، جوعان، تعبان، سواء كان هذا الروي ساكنًا أو متحركًا، ويجب على الشاعر متى بدء قصيدته باستخدام اردف أن يلتزم به طوال القصيدة وإلا اعتبره ذلك عيبًا من عيوب القافية يسمى " سناد الردف" مثال على قصيدة مشتملة على ردف وروي ووصل وخروج.

نَجا وتَمائَل رُبّانُها وَدَقَّ البشائرَ رُكبانُها

تَحوَّلَ عَنها الأذى وإنثنى عُبابُ الخُطوبِ وَطوفانها[1]

(1) ديوان الاعشى.
(2) ديوان لبيد بن ابي ربيعة .
(3) ديوان النابغة الذبياني.
(4) ديوان ابراهيم طوقان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

الألف قبل النون للتأسيس، والنون هي الروي والهاء هو الأصل والألف هي الخروج .

**رابعًا : التأسيس**

حرف مد بينه وبين حرف الوري حرف صحيح مصل، حاجب، صاحب، شبابه، عتابه، الخ فالألف هنا تسمى التأسيس والروي هو الباء والحرف الواقع بين الروي وحرف التأسيس يسمى الدخيل.

**-الدخيل :**

هو الحرف الذي يفصل بين الروي وحرف الألف الذي يسبقه ولا يشترط في الدخيل اتحاد النوع ولكن وجود التأسيس يستلزم وجود الدخيل، والعكس صحيح.

قد يجتمع التأسيس والدخيل والروي والوصل والخروج في قافية واحدة مثل :

قف في ربى الخلد واهتف باسم شاعره فسدرة المنتهى ادني منابره[2]

إن كانت الألف من كلمة أخرى سابقة والكلمة التي فيها الروي منفصلة عنها بمعنى أنها ليست ضميرًا فلا تسمى تأسيسًا ولا تلزم، أما إذا كانت منفصلة والروي ضمير أو جزء من ضمير مثل حياتي، هما فيصح التأسيس.

-الحروف التي لا تصلح أن تكون رويا الا بشروط[3].

حروف المد الثلاثة والهاء، والتنوين، "تنوين الترنم" كقول جرير :

اقِلّي اللّومَ عاذِلَ والعِتاب وقَولي إن أصَبتُ لقد أصاب[4]

الأحرف التي تصلح رويً ووصلًا بقيود هي : الألف والواو والياء والهاء وتاء التأنيث وكاف الخطاب فإن التزم الشاعر بما قبلها كان ما قبلها رويًا وإلا كانت هي الروي.

تصلح الألف للروي والوصل إن كانت أصلية وكان ما قبلها مفتوحًا ولم تلتزم الشاعر ما قبلها كروي. حينها تسمى قصيدة مقصورة، اما إذا التزم الشاعر ما قبلها كروي اصبحت الألف وصلًا، والألف غير الاصلية هي ألف التثنية وألف الاطلاق وهو الحرف المتولد عن إشباع الحرف مثل له ويلفظ لهو، والألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وكذلك الف أنا وألف ها الغائبة مثل لها، وإليك مثال لقصيدة :

ولقد علوت سراة أدهم لو جرى في شأوه برق تعثر أو كبا

يَجْرِي عَلَى عجلٍ فَلا يَشكوا الوجى مَدَّ النّهارِ ولا ميلِ من السرى[5]

مثال عن الروي الحرف الذي قبل الألف والألف وصل

قال ابو العلاء المعري

مِنَكَ الصُّدودُ ومنّي بالصُّدُود رِضا

مَن ذا عَليَّ بهذا في هَوَالك قَضَى

بي مِنَك مَا لَو غَدا بالشَّمسِ ما طَلَعَتُ

مِنَ الكآبةِ او بالبَرقِ مَا وَمَضَا

إذا الفتى ذَمَّ عَيَشًا في شبيبتهِ

فَمَا يَقُولَ إذا عَصَرُ الشَّباب مَضى

وَقَدَ تَعَوَّضَتُ مِنَ كَلَّ بمشبهه

فَمَا وَجَدتُ لأيامِ الصّبا عِوَضا

جَربَّت دَهَري وأهلية فما تَرَكتُ

لِيَ التَجاربُ في وُدَّ امرئ غَرَضا[6]

تصلح الياء كروي ووصل إن كانت أصلية وما قبلها مكسورًا ولم يلتزم الشاعر ما قبلها والياء غير الاصلية هي ياء الاطلاق وياء المتكلم مثل ياء عني.

---

(1) ديوان احمد شوقي.
(2) ديوان الاخطل الصغير (بشارد الخوري).
(3) موسوعة العروض والقافية الاستاذ سعد بن عبد الله الواصل، دار المعارف.
(4) ديوان جرير.
(5) ديوان محمود سامي البارودي.
(6) ديوان ابو العلاء المعري.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

وإذا التزم الشاعر ما قبلها كان رويًا وكانت الياء وصلًا حتى لو كانت اصلية
وإن كانت الياء أصلية متحركة مع تحرك قبلها أو سكونه، تعين أن تكون الياء رويًا ومثال قول شوقي :
أولًا : مثال الياء المتحركة مع تحرك ما قبلها :
وما العشق إلا لذة ثم شقوة
كما شقي المخمور بالسكر صاحيا[1].
ثانيًا : مثال الياء المتحركة وما قبلها ساكنًا :
جِبريلُ أنت هُدى السَما وأنت بُرهانُ العِنايةَ
أبسُطَ جناحَيك اللذين هما الطَهارةُ والهداية[2]
-تصلح الواو للروي والوصل إن كانت ممدودة اصلية وكان الحرف الذي قبلها مضمومًا ولم يلتزم الشاعر ما قبلها والواو غير اصلية هي واو الاطلاق وواو الجماعة والواو اللاحقة لضمير الجمع مثل شعارهُم وتلفظ شعارهم.
-تصلح الهاء ان تكون رويًا ووصلًا إن كانت أصلية من بنية الكلمة وكان ما قبلها محركًا، وما عدا ذلك تكون وصلاً، والهاء ثلاثة : هاء السكت وهاء الضمير الساكنة، وهاء الضمير المتحركة، والهاء بعد الردف تكون رويًا مثل أتاها وبناها الخ، وإن كانت الهاء للسكت أو هاء الضمير أو تاء التأنيث الساكنة التي تنطق هاء فإنها في هذهِ الحالة تكون وصلًا لا رويًا.
وإن كان قبل الهاء حرف مد او لين تكون الهاء هي الروي وما قبلها ردفًا مثل :
فَلا كان بانيها ولا كانَ رَكبُها وَلا كانَ بَحرٌ ضَمَّها وَحَواها[3].
-تاء التأنيث والمقصود تاء التأنيث المتحرك ما قبلها، أي التي ليس قبلها مدة مثل زلت، استحلت، تخلت، فإذا لم يلتزم الشاعر الذي قبلها اعتبرت رويا سواء كانت وصلًا وحركتها خروجًا.
كاف الحطاب التي لم يكن قبلها مد والتزم الشاعر ما قبلها رويًا كانت وصلًا وإلا أصبحت هي الروي ويجوز اعتبارها في المثال الاول رويًا كذلك، أما إذا سبق الكاف حرف من أحرف المد الثلاثة فغنه يتعين أن تكون الكاف رويًا...

**هـ - التنوين :**
لا يثبت التنوين في آخر البيت إلا إذا كان تنوين الترنم أو التنوين الغالي وهو الذي يلحق القوافي المقيدة، أي الساكنة الروي كقول الشاعر:
قَالَتْ بَنَاتُ العمِّ يَا سَلْمَى وإنّ كان فقيرًا مَعدِمًا قالت وإنْ
وهذهِ الحروف التي لا تصلح أن تكون رويًا يجب أن يعتبر أن ما قبلها هو الروي ومعنى ذلك أن جميع الحروف الصحيحة تصلح للروي وكذلك تصلح للروي حروف اللين، أما بقية الحروف الصحيحة فتصلح رويًا دون قيد، فإذا كان الحرف الصحيح ساكنًا فهو روي وعنده تنتهي القافية أما اذا تحرك فإنه الصحيح يكون رويًا وحركته الوصل[4].
**أنواع القافية :**
القافية مقيدة ساكنة الروي وقافية مطلقة متحركة الروي[5].
2-الوصل : الوصل نوعان :
أ -تولد عن إشباع حركة الروي[6] فيكون ألفًا أو او أو ياء ب-هاء ساكنة او متحركة تلي حرف و الروي.
فمثال إذا كان –الروي – ميمًا محركة فإن هذهِ الحركة يتولد عنها إشباع أي حرف مد، ففي حالة الفتحة تتولد الألف، وفي حالة الضمة تتولد الواو، وفي حالة الكسرة تتولد الياء.

(1) الشوقيات، احمد شوقي، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر.
(2) المصدر نفسه .
(3) المصدر نفسه.
(4) علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، ص127 -136، دار النهضة العربية.
(5) الورد الصافي من على العروض والقوافي د. محمد حسين ابراهيم عمري : 371.
(6) موسوعة العروض والقافية إعداد الاستاذ سعد عبد الله الواصل، دار المعارف .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

وحرف المد المتولد عن إشباع حركة الروي أيًا كانت يسمى وصال، والفرق في حرف المد بين أن يكون للإطلاق وبين أن يكون لغيره كألف التثنية، وياء المتكلم، والياء التي من بنية الكلمة، وواو الجماعة.
فإذا ابتدأ الشاعر روى البيت الأول بميم محركة بالفتح مثال فإن الفتحة تستتبع وجود ألف في هذهِ الحالة، وكذلك إذا حركت الميم بالضمة فإنها تستتبع وجود واو، أما إذا حركت بالكسرة فإنها تستتبع وجود باء.
مثال الوصل بالفاء هنا هو القاء المحركة بالفتحة في آخر الأبيات الألف الناتجة عن إشباع فتحة الفاء هي الوصل ومثال الوصل بالياء الممدودة في وريه محركة بالكسرة وهو هذا القاف، قول الشاعر:
أي بشرٍ لم تسكبي في حياتي ؟ أي نور في جوها لن ترتقي؟[1]
1-الألف . تصلح الألف للروي " والوصل إذا كانت اصلية؛ أي من بتية الكلمة، وكان ما قبلها

مِنْكَ الصُّدُودُ ومِنِّي بالصُّدُود رِضَا  من ذاعَلِيَّ بِهذا في هَوَاك قَضى
بِي مِنْكَ مَا لَوُ غَدَا بالشَّمِس ما طَلعت  مِنَ الكآبَةِ أو بالبرقِ ما وَمَضَا
إذا الفَتَى ذَمَّ عيشًا في شَبِيْبَته  فَما يَقُولُ إذا عَصرُ الشَّباب مَضَى
وقد تَعوضُ مِن كُلَّ يُمشيه  فما وَجَدتُ لأيام الضِّبا عِوَضا[2]

قافيتها بالضاد والألف، ولكن بعض الألفات فيها ما هو أصلي كالف : رضا – قضى –مضى – وفيها ما ليس أصلي بالاطلاق كألف[3] :
مضا- عوضا – غرضا (ولذلك اعتبرت الضاد رويا والألف وصال.
2-الياء :
أ-إذا كانت الياء أصلية ممدودة وكان ما قبلها مكسورًا فإنها تكون صالحة للروي والوصل؛ فتكون رويًا إذا لم يلتزم الحرف الذي قبلها مثل : يكفي – يرمي – يهدي – يطوي –ميدي- مجدي، وتكون وصال إذا التزم الحرف الذي قبلها مثل يحمي – ينمي – يرمى- يدمى- يصمي ).
مثال ذلك : انعمى – اسلمى – مرغمى- مقدمى – لم تعلمى – ال تكتمي – بالدم – اخو المسلم.
ج-وإذا التزم الحرف الذي قبلها سواء كانت أصلية أم غير أصلية تعين أن تكون وصال كذلك، وتعين أن يكون الحرف الملتزم قبلها رويًا.
وذلك كقول الوأواء الدمشقي وفي صوف شمعة :

وَمَخوفَة الخَصْرِ لَمَّا بَدَتْ  لدى الليل عايَنْتُ سَهْمًا يُضي
تُعاقِبُ مِنْ نَفْسِها نَفْسَها  فتقضي الأُمور كَما تَنْقضي
وتَمَرضُ إنْ تُركَوا رأسَها  وإنْ قَطَعوا الرّأس لَمْ تَمْرَض[4]

د-أما إذا كانت الهاء متحركة ع تحرك الحرف الذي قبلها أو سكونه فيتعين ان تكون رويًا مثل الياء المتحركة مع تحرك ما قبلها[5] كقول الشاعر:

أداري العيون الفاترات السواجيا  وأشكر إليها كيد إنسانها ليا
قتل ومنين القتيل بالسن  من السحر بيد لن المنايا أمانيا
وعرض بي قومي يقولون : قد غوى  عدمت عذولي فيك إن كنت غاويا
يرودون سلوانا لقلبي يريحه  ومن لي بالسلوان أشريه غالياً؟
وما العشق إلا لذة ثم شقية  كما شقي المخمور السكر صاحيا

ومثل الياء المتحركة مع سكون ما قبلها قول شوقي ايضًا في الهالل والصليب الحمرين :

جبريل أنت هدى السماء  وانت برهان العناية ابط جناحيك اللذين
وزد الهالل، من الكرامة  والصليب من الرعاية
فهما لربك.....راية  والحرب للشيطان راية

(1) علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، 143 – 144، دار النهضة العربية.
(2) دويان ابو العلاء المعري.
(3) موسوعة العروض والقافية
(4) ديوان الوأواء الدمشقي.
(5) علم العروض والقافية – عبد العزيز عتيق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

لم يخلق الرحمن أكبر منهما في البر آية
ألحمران عن الدم الغالي وحرمته كناية
الغاديان ... لنجدة الرائحان الى وقاية
يقفان في جنب الد ما كالعذر في جنب الجنابة

4-الواو : وذلك إذا كانت أصلية ممدودة وكان الحرف الذي قبلها مضمومًا مثل : وبرجو، يسلو، يدعو، يحبو، وهي في جميع أحوالها شبيهة بأحوال الياء السابقة.

5-الهاء: والهاء تصلح أن تكون رويًا إذا كانت أصلية؛ أي من بنية الكلمة وكان ما قبلها محركًا، وذلك كقول الشاعر :

أبصرت أعمى في الظالم بلندن يمشي فال يشكو وال يتأوه
فأتاه يسأله الهداية مبصر حيران يخبط في الظالم ويعمه
فأقتاده العمة فسار وراءه أني توجه " خطوة " يتوجه
وهنا بدا القدر المعريد ضاحكًا ومضى الضباب وال يزال يقهقه[1]

أما إذا كانت الهاء للسكت أو هاء الضمير، او تاء التأنيث عندما تنطق ماء، فإنها في هذهِ الأحوال تكون وصال الرويا)[2].

4- الردف : إذا اجتمع ساكنيها ولم يفصل بينهما متحرك :

أن تكون في قصيدة واحدة جنبًا الى جنب مع الكلمات: بشير، ونذري، وعذير، منير، ونصير، وظهير " وإذا جاز للشاعر أن يعاقب بين الياء والواو في مسألة الردف فغنه لا يجوز له ان يورد كذلك تشتمل على ردف أصال أو مشتملة على ألف أمثلة الردف

1-الردف بالألف مع روي ساكن، ومثاله قول شوقي :

قالوا لَهُ روحي فِداهُ هَذا التَجَنّي ما مَداهُ
أنا لَم أَقُم بِصُدودِهِ حَتّى يُحمِلُني نَواهُ
تَجري الأُمورُ لِغايةٍ إلاّ عذابي في هَواهُ
سَمَّيتُه بَدَر الدُجى ومِنَ العجائِب لا أراهُ[3]

2-الردف بالواو أو الياء مع روي ساكن، ومثاله قول شوقي ايضًا مخاطبًا نابليون :

قم الى الاهراء واخشع واطرح خِيلة الصِيد وزهو الفاتحين
كثير الصيد للصيد قم تأمل كيف صادتك المنون
قم ترد الدنيا كم غادرتها منزل الغدر وماء الخادعين[4]

3-الردف بالألف: والروي محرك، أي مشبع، فيكون ... وصل. وعلى هذا يكون في القافية ثلاثة مظاهر : ردف وروى، وصل. ومثال ذلك قول ابي فراس الحمداني معاتب سيف الدولة [5] :

أمِن بَعدِ بَذلِ النَفسِ فيما تُريدُهُ أُتابُ بِمُرِ العتَبِ حينَ أُثابُ
فَلَيتَكَ تَحلو والحياةُ مَريرةٌ ولَيْتَكَ تَرضى والأنامُ غِضابُ
ولَيْتَ الَّذي بيني وبينكَ عامرٌ وبَيني وبَينَ العالَمينَ خَرابُ.
إذا نِلتُ مِنْكَ الودُ فالكلُ هينُ وَكُلُ الذيَ فَوقَ التُرابُ تُرابُ[6]

يا طيور السماء في الروضة الوسن يحبك شاعر تعرفينه
يا طيور المساء : قد عاد يستشفي بلحن المنى... فهل تسمعينه
رفرفي فوق رأسه وحواليه وغني له وأذكي حنينه
إنه كان يصطفيك على الكون ويوليك شعره وفنونه

(1) علم العروض والقافية الدكتور عبد العزيز عتيق 148، دار النهضة العربية، ط1.
(2) موسوعة العروض والقافية إعداد الاستاذ سعد عبد الله الواصل، دار المعارف للطباعة والنشر.
(3) ديوان شوقي.
(4) المصدر نفسه.
(5) علم العروض والقافية الدكتور عبد العزيز عتيق : 157، دار النهضة العربية، ط1.
(6) الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي : 18، دار الخفاجي في القاهرة، ديوان ابي فراس الحمداني.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

ونلاحظ في هذا المثال أن الردف ياء في الابيات الثلاثة الاولى، بينما هو واو في البيت الرابع، الردف المصحوب بوصل وخروج، وذلك عندما تتحرك الهاء فتشبع حركتها وحينئذٍ تكون القافية مشتملة على ردف، وروى، ووصل، وخروج، مثال ذلك قول شوقي عندما نجا زغلول من الاعتداء على حياته وهو معتزم السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها .

تحول عنها الذي وانثنى عباب الخطوب وطوفانها وقى الارض شر مقاديرها لطيف السماء ورحمانها.

6-الردف المصحوب بروى هو الهاء، وذلك عندما يكون قبل الهاء التي هي الروي حرف مد، فإذا تحركت الهاء فإشباعها في هذهِ الحالة وصل والخروج في القافية حينئذٍ وقد يكون الردف ألفًا والهاء الروي من مفتوحة فيكون وصلها الفًا، مثل كلمات : أناها، جناها، رضاها، وقد يكون مع الف الردف ياء وصل عندما تكون هاء الروى مكسورة مثل كلمات

ضيفك قد جاء بزاد له فارجع تكن ضيفًا على الضيد

ه-التأسيس : والتأسيس ألف بينهما وبين الروي حرف واحد صحيح، وذلك كافي كلمات : حاجب، وصاحب، وطالب، وراكب، وصائب، فالروي هنا الباء قبلها حرف صحيح، وقبل هذا الحرف الصحيح حرف : هو الألف، ما لزم للتأسيس[1].

توجد ظاهرة القافية هذهِ مع التأسيس نحو : الشاعر، والقادر، بسكون الروي الذي هو الراء هنا ومعنى ذلك أنه الالتزام بين التأسيس والوصل والخروج[2]. بالملاحظة أن الشاعر لا يجوز له متى بدأ قصيدته بكلمة فيها تأسيس أن يترك هذا التأسيس بحال من الاحوال في أي بيت من القصيدة بين التأسيس والدخيل[3]، مثال التأسيس قول الشاعر :

مون عيونك ما استطعت من ابحار وأنت راجع

فلسوف يدهشك المصاب وشوف تعوزك المدامع

والألف التي قبل هذا الحرف الصحيح في الأبيات الثالثة هي الف التأسيس ارتبطا وثيقًا بحروفها في الغالب وهذهِ الحركات هي :

1-المجرى : وهي حركة الروي المطلق، وذلك كفتحة الميم من صاما[4]، وكسرة الألم من وعلى الجبل.

2-بالنفاذ : وهو حركة هاء الوصل، وذلك كفتحة الهاء وشعارها " وضمتها في وعشاره، وكسرتها في وشعاره.

3-الحذو : وهو حركة الحرف الذي قبل الردف، وذلك كفتحة القاف من القاضي، وضمنة السين من رسول، وكسرة الميم من وجميل.

4-الاشباع : وهو حركة الدخيل، وذلك ككسرة القاف من يعاقبه.

هـ - الدس : وهو حركة ما قبل التأسيس، وذلك كفتحة عين والمعابد.

6-التوجيه : وهو حركة ما قبل الروي المقيد، وذلك كفتحة الراء من هاء العرب، بتسكين الباء.

وبالرجوع مرة أخرى الى النماذج الشعرية التي مرت بنا يمكننا الوقوف على حركات القافية.

وتتضح القيمة العلمية لحركات القافية عند الكلام على عيوب القافية

رابعًا : عيوب القافية: ا[5]

1-التضمين : وهو ألا يستقل البيت بمناه، بل يكون المعنى مجزءا بين بيتين، وبعبارة أخرى أن يكون البيت الثاني مكمل للبيت الاول في معناه، ومثال على ما ورد خبر المبتدأ فيه في البيت الثاني قول الشاعر القروي :

أي فتاة أو فتى في ذلك المغنى الا تلزم العنادل الصمت إذا غنى؟

ومثله قول شاعر آخر، وفيه أتي خبر " عن" في البيت الثاني :

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن مني

2-الايضاء: وهو إعادة كلمة الروي " بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة أو سبعة ابيات. عليه يكرر الفاظ القافية، فمما يستحسن في الشعر الا يكرر الشاعر اللفظ بعينه في مسافة متقاربة، وكلما بعدت المسافة كان أفضل.

(1) موسوعة العروض والقافية إعداد الاستاذ سعد عبد الله الواصل، دار المعارض، الطبعة الأولى.
(2) علم العروض والقافية الدكتور عبد العزيز عتيق : 161، دار النهضة العربية، ط1.
(3) القطوف الدانية في العروض والقافية للصف الثاني الثانوي لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف : 12.
(4) علم العروض والقافية عبد العزيز عتيق.
(5) علم العروض والقافية عبد العزيز عتيق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

3-الإقواء : وهو اختلاف المجرى الذي هو حركة الروي المطلق بكسر وضم. وذلك كقول النابغة الذبياني :

آمن آل امية " رائح" او مغتدي عجالن ذا زاد وغير مزود؟[1]

الى أن يقول :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك حدثنا الغراب السواد

الا مرحبا بغد والا أهال به عن كان تفريق الاحبة في غد

فالروي هنا هو الدال، والمجرى الذي هو حركة الروي المطلق هنا هو الكسرة في جميع أبيات القصيدة عدا البيت المنتهي بكلمة والأسود، فمع أن رويه الدال الا أن مجراه قد اختلف من كسر الى ضم، ولذلك زعم الرواة أن البيت قد تغير الى هذا الوضع، وبذلك تنعاب الغراب الاسود ونظير ذلك قول حسان بن ثابت :

الا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحالم العصافير[2]

## المبحث الثاني : القافية عند النقاد

عرف الشعر العربي منذ نشأته الوزن والقافية : وذلك أن الشاعر العربي القديم لم ينظم قصائده الا موزونة ومقفاة، إحساساً منه بجمالية القافية ومدى تأثيرها في نفس متلقيها بل وقد وجدت القافية من يحتفل بها في شعره من خلال التزام ما لا يلزم في شعر العرب بزيادة حرف أو حرفين قبل الروي، لكن هذهِ المحاولة لم يكتب لها أن تترسخ وتتطور في أتون التجربة الشعرية العربية، لصعوبة التوفيق بين جماليات القافية : المعجم والصوت والمعنى والوزن، فحضورها في القصيدة العربية ليس مجرد ايقاع موسيقي في شكل ضربات نبرية تتكرر في أواخر الابيات الشعرية في لحظات موسيقية متتابعة أو نقرات رتيبة في الزمن بل هي مكون اساسي في الشعر العربي القديم تدخل في عالقات نسقية مع مكونات الشعر الأخرى: الوزن والمعنى واللفظ، وتحتل مكانة رفيعة في هذهِ المكونات، فهي شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرًا حتى يكون له وزن وقافية"، القوافي حوافر الشعر أي عليها جريانه واطراده، وهي مواقفه، فإن صحت استقامت جريته وحسن مواقفه ونهاياته، تتجلى قوة الصنعة في شعر شاعر من خلال اختياره للقافية الوثيقة، لأن الصنعة إنما هي في القافية لا في حشو البيت، والقافية في اللغة كما جاءت في حاجة لأن بعضها يتبع بعض، ومن ثم يبدو أن المعنى اللغوي للقافية يفيد التبعية والتعقب، تبعية القافية لما سبقها من حشو البيت وتبعيه كل قافية لما سبقها من القوافي، وتعقب شيء سابق لها يكون مرتبط بها.

1-وجد أن القافية لا تأتلف الا مع المعنى، فقال : ولم أجد للقافية مع واحد من سائر الاسباب لذلك المعنى الذي تدل عليه ائتلافًا مع معنى سائر البيت، فأما مع غيره فال فصار ناخ دث من أقسام ائتلاف بعض هذه الاسباب الى بعض اربعة، وهي : ائتلاف اللفظ مع المعنى، ائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن وائتلاف المعنى مع القافية، فالقافية لا تتشاكل الا مع المعنى وحده دون باقي مكونات بنية الشعر.

قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم) يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم (أي : قفاه تعريفها العلمي أقوال، أشهرها ما يراه الخليل، وهو المعتمد، فيعرف القافية بانها : الساكنان آخر البيت وما بينهما من الحروف المتحركة مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول[3].

ويبدو هذا بوضوح من قول صاحب ثورة الأدب (وما أظن احدًا يرتاب في صحة الملاحظات على الشعر العصري، وعلى وقوفه في قوافيه وأوزانه، وقول الناقد والشاعر المهجري ميخائيل نعيمة، معاجمًا القافية الموحدة (إن القافية العربية السائدة الى اليوم، ليست سوى قيد من حديد، تربط به قرائح شعرائنا، وقد حان تحطيمه من زمان وقول الشاعر العراقي حميل صدقي الزهاوي ملمحًا الى ذلك (ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد، حر لا يتقيد بالسلاسل والاغلال، وهو أشبه بالاحياء في اتباعه سنة النشوء والارتقاء، ودعوته الصريحة بعد ذلك الى التحرر من القافية الموحدة، يتضح هذا ايضًا، من قول الشاعرة المعاصرة نازك الملائكة، أول عهدها بكتابة الشعر الحر القواعد التي وضعها اسلافنا في الجاهلية وصدر الاسلام ما زلنا نلهث في

(1) المفصل في العروض والقوافي للخطيب التبريزي : 16، دار الخفاجي في القاهرة.
(2) معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي، 136، دار العمالية للطباعة والنشر .
(3) القطوف الدانية في العروض والقافية للصف الثاني الثانوي لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف، 9.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

قصائدنا، وتجدر عواطفنا بسلاسل الوزن القديمة وقولها مهاجمة القافية الموحدة (إن هذهِ القافية تضفي على القصيدة لونًا، رتيبًا فضال عما تثيره في النفس من شعور بتكلف الشاعر وتصيده للقافية[1].

والواقع أن الوزن والقافية يمثلان عنصرًا هامًا من عاصر الفن الشعري ومقومًا اصيلًا من مقوماته الفنية، لذا فإن تحطيم هذا العنصر الاساسي من عناصر الشعر، يؤدي حتمًا الى تشويه معالم هذا الفن، وطمس خصائصه الفنية.

أما نقادنا القدامى فقد اختلفت أقوالهم في القافية فنرى ابن سنان الخفاجي يؤكد صحة ذلك، متخذًا من وجود هذا العنصر الفني في الشعر، وسيلة للتفريق بينه وبين النثر الفارق بين الشعر والنثر بالوزن على كل حال، وبالتقفية أن لم يكن المنشور مسجوعًا على طريق القوافي في الشعر، ويتفق بعض ذوي الفكر اثاقب، والحس الفني الدقيق من نقادنا المحدثين مع القدماء في ذلك، فيرون أن الوزن هو أخص خصائص الشعر وألزم لزومياته، وهو مرتبط به[2]، أوثق ارتباط، ويبدو هذا واضحًا من قول العقاد.

نظم الشعر فن مستقل بذاته بين الفنون التي عرفت في العصر الحديث باسم الفنون الجميلة، ولكن النظم العربي فن معروف المقاييس والاقسام بعد استقلاله عن الغناء والرقص والحركة فيصعب تمييز شطره بمقياسه الفني من البحور والاعاريض الى الاوتاد والاسباب وعلى طبيعة هذا فالنظم الموسيقي للشعر العربي بما يتضمنه من وزن وقافية جزء من طبيعة هذا الفن، ورسمة من اخص سماته الفنية التي ارتبطت به من زمن بعيد عن بعض الفنون الصوتية والحركية كالغناء والرقص[3].

يرى بعض نقادنا المعاصرين أن لموسيقى الشعر وظيفة أخرى، علاوة على هذهِ الاثارة النفسية والفكرية، وهي كونها وسيلة من وسائل التعبير والايحاء وموسيقى الشعر ليست تطريبًا فحسب، بل هي وسيلة من وسائل التعبير والايحاء، لا تقل اهمية عن التعبير اللفظي ببل لعلها تفرقه.

من الواجب أن لا تحدد القافية في أكول صورها، وإنما الواجب أن يشار الى اقصر تلك الصور، والى أقل عدد من الاصوات يمكن أن تتألف منه فمن السهل أن نقول : إن القافية لا يصح أن تقل عن عدد من الاصوات التي تتردد في أواخر الابيات. وليس من السهل أن نزعم أن عدد أصواتها لا يزيد عن قدر معين، لأنه لو أمكن ان تتكرر أصوات نصف شطر دون إخلال بالمعنى، ودون تكلف او تعسف، لصح أن تسمى كل تلك الاصوات المكررة قافية، وعلى قدر الاصوات المكررة تتم موسيقى الشعر وتكمل القافية ايقاع إذن : فما الايقاع؟ يمكن أن نوسع مجال نظرنا فنقول الايقاع هو الحياة[4]، والحياءة هي الايقاع؛ إذ نجده مسيطرًا على كل شيء في الطبيعة فالايقاع نراه ذا اليد العلياء في نظام الكون في دوران الكرة الارضية، وتوالي الفصول، وتعاقب الليل والنهار، وفي أصوات الطبيعة من هدير الموج، وحفيف الشجر، وزقزقة العصفور، وفي الانسان نجد إيقاعًا منتظمًا في جميع الاجهزة الا الارادية، مثل دقات القلب، وتعاقب الزفير والشهيق، وفي حركاته وسكناته من تبادل الايدي والارجل في اليسر، وإشارة في الحديث، ويمكن أن نضيق مجال النظر على الفنون وما شابهها فنقول أن الايقاع هو تنسيق النسب في المكان والزمان تنسيقاً، إذ نجد فيها ايقاعًا ندركه بالسمع في بعضها، وبالبصر في بعضها الآخر ويمكن ان نقتصر على[5] الموسيقى فنقول أن الايقاع هو تنظيم الاصوات المكونة للحن الى وحدات زمنية متساوية، ولا مانع ان تنقسم هذهِ الوحدات ايضًا الى اجزاء متساوية او مختلفة النسب من حيث الطول والقصر، فإذا صح أن القافية انطبق عليها هذا التعريف وإنه لمنطبق فما هو الا صورة موسيقية للصورة الادبية التي وضعها الدكتور ابراهيم انيس في قوله ليست القافية الا عدة أصوات تتكرر في أواخر الشطر أو الابيات من القصيدة وتكرارها هذا يكون جزء هامًا[6].

وتماثل الجرس في أحايين نادرة، واختل في كثير من الاحيان باستخدام الحروف الصامتة المتنوعة، وباستخدام الحروف الصامتة القصيرة (الحركات) والطويلة حروف اشتبهت بعض الأصوات على الرجل العربي في المراحل القديمة من تطوره الشعري والحضاري، فلم يستطع أن يمايز بينها، واستخدم واحدة حين أراد الاخرى كل هذا دفع العربي الى التمييز بين ما اضطر الشاعر العربي إليه، من خروج على التماثل الصوتي في قوافيه،

(1) في نظرية الادب قضايا النثر والشعر في النقد العربي الحديث، الدكتورعثمان موافي : 43، 44، 45، دار المعارف.
(2) النقد العربي القديم في المغرب، محمد مرتاض/ 16، دار الغيداء للطباعة والنشر.
(3) القطوف الدانية في العروض والقافية للصف الثاني الثانوي لجنة اعداد وتطوير المناهج بالأزهر : 41.
(4) القافية في العروض والأدب الدكتور حسين نصار: 32، مكتبة الثقافة الدينية : 4111م.
(5) القطوف الدانية في العروض والقافية، لصف الثاني الثانوي لجنة اداد وتطوير المناهج بالازهر الشريف: 7.
(6) تلخيص العروض، د. عبد الهادي الفضلي، ص21، دار البيان العربي، الطبعة الأولى.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

فرأى بعض أنواعه اجبارية، فاجازها دون ان يعيبها، وبعضها الثاني دونها في العيب، فأجازها على مضض، وبعضها الثالث في ميسور الشاعر القادر أن يتجنبه فعابها، ولكن مثل هذا العمل لا يمكن الاتفاق التام عليه، لأن من الناس المتشددين، ومنهم المتساهلين، فعاب الاولون ما لم يعبه الآخرون.

وحظر كثيرون منهم بعض أنواع هذا الاخالل الشعراء المعاصرين لهم واللاحقين لهم، ذاهبين الى أن القدماء وقعوا فيه تحت تأثير الجهل والقصور اللذين تخلص منها المتأخرون، ويمكن القول بأن اقبح هذهِ العيوب عندهم الاجازة ودونها الاكفاء ثم الاصراف، ثم الاقواء، وما تبقى منها – غير التحريد – جائز للشعراء إلا أنهم آثروا اجتنابه.

أشعار بعض الأمم الأخرى، مرحلة نشأتها والتي تطور عنها الوزن بعد ذلك، ويعزي العقاد أصالة الوزن في الشعر العربي الى عاملين، هما الفناء المنفردة، وبناء اللغة نفسها على الاوزان، يقول (إنما الوزن المقسم بالاسباب الاوتاد والتفاعلي والبحور خاصة عربية نادرة المثال في لغات العالم، وكذلك القافية التي تصاحب[1]، وإنما تنشا الحاجة الى القافية او وقفة تشبه القافية، عند تفاوت السطور وانقسام القوم الى منشدين ومستمعين.

وليست اهمية الوزن مقصورة على هذهِ الصلة الوثيقة بين الشعر العربي والنظم وبين اللغة والوزن وحسب ولكنها تتعدى ذلك الى ناحية فنية تتعلق بمدى ما يتركه الفن الشعري من تأثير في نفوس سامعيه وعقولهم، بفضل هذا العنصر الموسيقى وقد فطن الى هذهِ الحقيقة بعض المدافعين عن أهمية هذا العنصر الموسيقي في شعرنا العربي من نقادنا المحدثين كالرافعي فقال (وإنما الوزن من الكلم كزيادة اللحن على الصوت، يراد منه إضافة من طرب صناعة النفس، الى طرب من صناعة الفكر، فالذين يهملون كل ذلك، الا يدركون فيها من فلسفة الشعر، والا يعلمون أنهم إنما يفسدون العيوب الموسيقية الاجازة يصرح أحد من القدماء بمنشأ هذا اللفظ : أقديم هو استعمله العرب أم وضعه الخليل عند وضع قواعد القوافي؟ والأمر المؤكد انه كان من الألفاظ التي استعملها الخليل.

وعلى الرغم من ذلك اختلف العلماء في تحديد مفهومه؛ مما قد يشعرن بانه من الالفاظ القديمة، التي أراد العلماء أن يحددوها، فتفرقت بهم السبل، وأغرب الآراء ما رواه التنوخي، حيث قال : منهم من يجعلها ورود عروضين؛ قصيدة، كقول عبيد :

من يسأل الناس يحرموه وسائل هللا ثم قال فيها :

اليخيب ساعد بأرض إذا كنت بها والتقل إنني غريب !

فعروض الأول (فعولن) وعروض الآخر (مفتعلن) فإنني لم اجد من تابعه فيه، وخرج بالاجازة من القوافي الى العروض، ويقاربه في الغرابة رأى ثعلب[2].

**مفهوم القافية**

يشير مفهوم القافية بحسب معجم المعاني الجامع بانها مؤخر العنق أو آخر كل شيء، فيشير مفهوم القافية الى آخر كلمة في البيت الشعري، فهي تشير الى آخر حرفين ساكنين منه والحرف الذي يقع بينهما مع المتحرك الذي قبلهما، وقد تكون القافية كلمة واحدو فقط أو بعض من الكلمة أو اكثر من كلمة، كما يشير علم القافية بأنها العلم الذي يقوم على توضيح الامور التي يجب الالتزام بها في أواخر أبيات القائد حتى تكون قصيدة منظمة تضطرب موسيقاها الأخوات كالعين والغين، والسين والشين، والتاء والثاء، كقول الشاعر :

سالفة ومن كأنها كشي ص ب في فقد نظر فيه الى شكل الحروف الى مخارجها وذهب بعضهم الى انها اختلاف المجرى بالفتح مع الضم او المسر، ويجوز ذلك الى ما كان فيه الوصل هاء ساكنة نحو قول الشاعر الذي انتقامة في كرهم ورضاهم يعفو ويشتد اليستطيعون اهنامه وذهب ابو عبيدة وابن قتيبة الى أنها اختلاف التوجيه بالفتح مع الضم أو الكسر، كقول امرئ القيس :

لا وأبيك ابنة العامريَ لا يدّعي القوم أني أفرّ[3]

إذا ركبوا الخيل واستألموا تحرقت الارض واليوم قر

وروى التنوين ايضًا أن ومنهم من يجعلها اختلاف الروي، وربما كان يريد بذلك قول الخليل الذي شاع عند العلماء، وصار هو القول المعروف والاجازة – على هذا القول- اختلاف الروي في نفسه، مع تباعد مخارج

(1) النقد العربي القديم في المغرب، محمد مرتاض، دار الغيداء للطباعة والنشر.
(2) القافية في العروض والادب الدكتور حسين نصار، ص186، مكتبة الثقافة الدينية : 4111م .
(3) ديوان امرئ القيس.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

الحروف والاجازة مأخوذة من إجازة الحبل، وهي المخالفة بين قواه، أو جواز المكان، أي تعديه لأن الشاعر تجاوز حرف الوي، أو من التجوز، وهو الاغماض في الشيء او التساهل، وسمى الكوفيون الاجازة بالراء، لأن الشاعر[1] اعطى الروى ما لا يستحقه من الحروف، وقد اختلف العلماء في وضع بعض الامثلة تحت الاجازة او الاكفاء؛ نتيجة اختلافهم في الحكم على تقارب مخارج رويها او تباعده، وكلننا نستطيع أن نطمئن الى أن الامثلة التالية من الاجازة وأرتبها على حروفها.

1-الباء : ومخرجها من بين الشفتين: ذكر شفيق الكمالي أنه سمع نمر بن عدوان من بدو العراق[2] يجمع بينها وبين الدال في قوله :

أمر جرى لي المقادير وأسباب
غضب علي يا عقاب وشب بيدي[3].

وربما جمع بينها لما يتصفان به من جهر وشدة، وإن كان مخرج الدال طرف اللسان وأصول الثنايا[4].

القافية المطلقة : يتفرع منها ستة أنواع : القافية الخالية من التأسيس والردف، والموصولة بحرف مد، القافية الخالية من التأسيس والردف والموصولة بحرف الهاء، القافية المؤسسة الموصولة بحرف مد، القافية المؤسسة الموصولة بحرف الهاء، القافية المردوفة والموصولة بحرف مد.

1-القافية المردوفة والموصولة بحرف الهاء، القافية المقيدة: يتفرع منها ثلاثة انواع :

القافية المجردة. القافية المردوفة، التزمت القصيدة العربية القديمة وحدي الوزن والقافية فأبيات القصيدة مهما بلغ عددها يجب أن تكون على وزن واحد، أي أن تلتزم بحرًا واحدًا، فإذا كان البحر من ثالث تفعيلات في كل شطر، أو أكثر من ذلك، أو اقل، كان على الشاعر أن يلتزم عدد تفعيلات نفسه في سائر ابيات القصيدة، وكذلك القافية تكون موحدة في سائر الابيات، فإذا كان آخر البيت الأول على حروف وحركات معينة[5]، التزمت في القصيدة كلها : ومثال ذلك قول الشاعر أحمد شوقي :

رفعي السَّتْر وحيي بالجبينْ
وأَرينا فَلَقَ الصَّبح المُبينَ
وقِفي الهَوَدجُ فينا سَاعةً
نَقتبِس مِنْ نُورِ أُم المُحسنين
وَأتركِي فَضَلَ زمامة لنا
تتناوب نحنُ والرَّوحَ الأمِين[6]

مقدم قد قرن الخبر به رب خبر في وجوه القادمين فأبيات القصيدة موحدة الوزن، على بحر واحد هو الرمل، وتفعيلاته السليمة، فاعلان، فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وكذلك قافيتها موحدة، تلتزم أبياتها الحروف والحركات ذاتها، كسرة ثم ياء ونون فالقافية عنصر موسيقي مهم في الشعر[7].

فالقافية هي الأصوات التي تتألف منها القافية بالمجموعة المبتدأ بآخر حرف في البيت والمنتهية بأول متحرك قبل ساكن بينها، ففي قوله :

الحولة أطلال ببرقة همد  تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

القافية هي أول يدي، فالقافية: هي مجموعة الحروف من آخر حرف في البيت الى اول متحرك قبل ساكن، قال يمكن أن يستقيم الوزن، وتنسجم مقاطع الكلم، إذا كان السير أهم الضوابط المحركة له، الى جانب أمور فنية، ترجع الى طبيعة الوزن والقافية، وما فيها من كل الذهن، وإعمال الفكر، وهذا المجهور يتحقق مرتجلًا الا انه عمل مزدوج يتطلب غير قليل من المعاناة، ويضع في سبيل المنشأ قيودًا يتعذر معها أحيانًا أن يقع على الوزن عند مواجهة القافية[8]، والسجع أقدم من الرجز في ارتباطه بهذا الفن الصحراوي فهو أطوع منه وأقدر على

(1) معجم المعاني الجامع، د. مروان العطية، دار المعارف للطبع والنشر.
(2) القافية في العروض والادب، الدكتور حسين نصار : 185، مكتبة الثقافة الدينية : 2331.
(3) نمر بن عدوات.
(4) القطوف الدانية في العروض والقافية، إعداد لجنة تطوير المناهج بالازهر الشريف : 18.
(5) القافية، منصور ابو شهبة، ص46 -47.
(6) ديوان احمد شوقي.
(7) تلخيص العروض، ص18.
(8) بحور الشعر العربي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.93.2023.851
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (93) July 2023
العدد (93) يوليو 2023

الارتجال أو من المغني بمقاطع ايقاعية غير تامة الوزن وغن كان ملونًا بما يشبه القافية، ولكن ذلك لا ينفي أن يقدم الرجز – كشكل ايقاعي اكثر تطورًا، مادة للحداء يتخذها العربي أداة حث وتنشيط لا بل وترويح عن نفسه في سفر طويل، وصحراء لاهبة[1].

**الخاتمة**

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، فقد تناولت في بحثي هذا كافة الجوانب التي تناولها العروضيين والنقاد في القافية بأنواعها القافية مؤخر كل شيء، وقد تطلق على القفا، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعقد الشيطان على رأس أحدكم، أي قفاه : وقد استعيرت لنهاية البيت الشعري، وفي تعريفها العلمي أقوال، اشهرها ما يراه الخليل وهو المعتمد، فيعرف القافية بأنها : الساكنان آخر البيت وما بينهما من الحروف المتحركة – إن وحدات – المتحرك الذي قبل الساكن الأول أي ان القافية : كل ساكنين آخر البيت وما بينهما مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وقد يترادف الساكنان، وانظر هذهِ الكلمات – لو كانت نهايات أبيات شعرية، من لا لهي تحت الشجر انحائها في الطريق ففي طريقي .

فالقافية ليست كل المذكور، بل محدودة بحدها المنضبط.

اهمية القافية : القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلم شعرًا حتى يكون له وزن وقافية؛ فهما اساسان في الشعر حسب نظرية عمود الشعر عند المرزوقي، فالقافية لها من إيقاع موسيقي متميز، كما أنها تضبط المعنى وتحدده، وتشد البيت شدًا قويًا بكيان القصيدة العام ولولاها لكانت محلولة مفككة.

**المصادر والمراجع**

1. الصافي من علم العروض والقوافي –د. محمد حسين ابراهيم، طباعة اتحاد الكتاب العرب . القاهرة ، مصر .
2. علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2000.
3. الورد الصافي من على العروض والقوافي، د. محمد حسين ابراهيم عمري، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.
4. كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي :دار الخفاجي، القاهرة للطباعة. 1999م.
5. موسوعة العروض والقافية الاستاذ سعد بن عبد الله الواصل، دار المعارف، القاهرة، مصر .
6. الشوقيات، احمد شوقي، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر.
7. موسوعة العروض والقافية إعداد الاستاذ سعد عبد الله الواصل، دار المعارض، الطبعة الأولى.
8. القطوف الدانية في العروض والقافية للصف الثاني الثانوي لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف.
9. في نظرية الادب قضايا النثر والشعر في النقد العربي الحديث، الدكتورعثمان موافي دار المعارف.
10. تلخيص العروض، د. عبد الهادي الفضلي، ، دار البيان العربي، الطبعة الأولى.
11. النقد العربي القديم في المغرب، محمد مرتاض، دار الغيداء للطباعة والنشر.
12. القافية في العروض والادب الدكتور حسين نصار ، مكتبة الثقافة الدينية : 4111م .

(1) الايقاع في الشعر العربي عبد الرحمن الوصي، ص15.